أكد كبير مستشاري رئيس الجمهورية التركي د.إرشاد هورموزلو على متانة العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تجمع الكويت وتركيا، معربا عن أمله في توطيد أواصر التعاون بشكل أكبر في الفترة المقبلة. وتحدث هورموزلو في حوار خاص لـ «الأنباء» أجريناه معه أثناء زيارته للكويت عن القضايا السياسية المطروحة حاليا على الساحة والدور التركي في حلها ومنها الأزمة السورية والعراقية والملف النووي الإيراني، مشيدا بالعلاقات التركية ـ المصرية على جميع المستويات. كما سلط الضوء على التقدم الملحوظ الذي حققته تركيا على جميع المستويات الصحية والتعليمية والسياحية مؤخرا، متمنيا ألا يطلع العرب على الواقع التركي من منظور المسلسلات الدرامية. كما أكد هورموزلو أهمية القمة التي ستعقد في الكويت والتي تركز على الحوار الآسيوي أملا ان تخرج بنتائج طيبة.. واليكم تفاصيل الحوار:

أجرت الحوار: آلاء خليفة

كبير مستشاري الرئيس التركي ألقى الضوء على التعاون بين الكويت وتركيا في العديد من المجالات

د.إرشاد هورموزلو: تركيا ليست لديها أجندات خفية أو مطامع في أي دولة وحل الأزمة في سورية بيد شعبها هو من يقرر مصيره ويمسك بزمام أموره

كبير مستشاري الرئيس التركي د.إرشاد هورموزلو (سعود سالم)

في البداية نرحب بك في بلدك الثاني الكويت، ونود معرفة أوجه التعاون بين الكويت وتركيا على مستوى العلاقات السياسية؟

● **دائما يقول القادة في تركيا اننا نريد ان نظهر في نفس رقعة الصورة مع قادة دول الخليج ومع الدول العربية بشكل عام والدول الخليجية بشكل خاص، فلذلك العلاقات المتميزة هي مرشحة للتطور اكثر وكما تعلمون هناك اتفاقية للتعاون الاستراتيجي بين تركيا ومجلس التعاون الخليجي وهناك ايضا منتدى التعاون بين تركيا والجامعة العربية وتعقد اجتماعات سنويا على مستوى وزراء الخارجية بين جميع تلك الدول من أجل تطوير التعاون فيما بينها، ونحن نرى ان التواصل الموجود ثقافيا واجتماعيا مع منطقة تمثل عمقنا التاريخي والاستراتيجي والديني والاجتماعي أمر بالغ الأهمية بالنسبة لنا، ولابد ان نفهم بعضنا البعض لكي نحقق هذا الغرض، على سبيل المثال عندما أسأل اخوتي العرب عن الكثيرين من مشاهير الأدب والشعر والثقافة في تركيا لا أجد من يعرفهم إلا القليل النادر عن طريق اطلاعهم على تراجم لهذه الأعمال من لغات اخرى وايضا الأتراك لا يعلمون عن مشاهير الأدب والثقافة والعلوم من العرب لعدم اتاحة الفرصة لهؤلاء المثقفين للاطلاع على نتاج بعضهم البعض إلا من خلال من أسميهم بـ«مقاولين من الباطن» يقدمون ما يحلو لهم، وأتساءل دوما لماذا ترنو أبصارنا الى باريس حيث اليونسكو ونيويورك وبروكسل بينما نحن في هذه المنطقة من عرب وترك وفرس وأوردو وأقليات اخرى نحتاج الى يونسكو خاصة بنا سموها كما تشاؤون ولكنها تأخذ على عاتقها التعريف بآداب هذه الأمم وحضارتها وعلومها.**

التعاون التركي ـ الكويتي

نود تسليط الضوء على التعاون الكويتي ـ التركي في الجانب الاقتصادي والتبادل التجاري وحجم الاستثمارات والتفكير في فتح آفاق جديدة بين البلدين؟

● **هناك الكثير من الاستثمارات المشتركة بين البلدين والكثير من رجال الأعمال الكويتيين حاليا موجودون في تركيا والبنك الكويتي ـ التركي هو أول البنوك الإسلامية التي أنشئت في تركيا.**

كما ان الكويت تعد من المؤسسات الاقتصادية النادرة التي لم تترك تركيا عندما كنا نعاني من أزمات، وقد صدرت قوانين مؤخرا في تركيا لتشجيع الاستثمار وايضا التملك الفردي فيما يخص العقارات والأراضي في تركيا وهذا ما كان يشغل بال الكثيرين في دول الخليج العربي وفي الدول العربية قاطبة.

نحن في تركيا عندما ركزنا على تغيير نمط تفكيرنا في الأمور قررنا ان نساوي بين الأجنبي والتركي في جميع الحقوق فليس هناك تمييز بين التركي والأجنبي، ولذلك ارتفعت الاستثمارات الأجنبية في تركيا من 2 مليار دولار الى حوالي 18 مليار دولار في السنة لأننا وضعنا الأرضية المناسبة للاستثمار الموجود في تركيا وبطبيعة الحال هذا الاقتصاد الحر موجود في الكويت ايضا، ولذلك فإن الأنظمة الاقتصادية متشابهة في هذين البلدين الشقيقين ومرشحة للتطور اكثر فنحن نريد لشركاتنا ان تأتي الى الكويت وتسهم في خدمات البنية التحتية في الكويت، فكما تعلمون تركيا هي القطاع الثاني للمقاولات في العالم بعد الصين ولديها الكثير من المشاريع في عشرات الدول، والكويت مؤهلة للاستفادة من تلك الامكانيات الكبيرة، وهذا ما نأمله، خاصة في ضوء العلاقات التي تربط قادة البلدين الشقيقين.

ما يقلقنا سفك المزيد من الدماء يومياً وأي أزمة في سورية تؤثر على تركيا

لكل دولة الحق في امتلاك الطاقة النووية لأغراض سلمية ونريد شرق أوسط خاليا من أسلحة الدمار الشامل

تركيا لا تتدخل في القرار المصري وتطمح إلى علاقات أكبر مع مصر

نقف على مسافة واحدة من جميع القوميات والأطراف في العراق ولا نفرق بين مذهب أو دين أو قومية

وماذا عن التعاون التركي ـ الكويتي في المجالات التعليمية؟

● **هناك الكثير من الطلبة الكويتيين الذين يدرسون في تركيا حاليا وايضا هناك طلبة اتراك يدرسون في الكويت، وهناك تبادل ثقافي بين تركيا وعدة دول خليجية من ضمنها الكويت، وارجو ان تتطور مجالات التعاون اكبر من اجل تحقيق التواصل الثقافي والاجتماعي بين البلدين.**

الأزمة في سورية

الرئيس التركي وصف ما يحدث في سورية حاليا بأنه السيناريو الأسوأ، فما الدور التركي في الأزمة التي تحدث حاليا في سورية؟

● **الرئيس التركي كان واضحا في تصريحه، هناك حاليا ظروف في سورية، هناك بلد يدمر نفسه بنفسه ومؤسسات الدولة يصيبها الكثير من الدمار، وهذا يعتبر من اسوأ السيناريوهات التي من الممكن ان يعيشها اي بلد، ونحن في تركيا نرى ان القرار بيد الشعب السوري هو الذي يقرر مصيره ويمسك بزمام اموره ويرسم خارطة طريقه بنفسه، فما يرضي الشعب السوري هو ما يرضينا، لكن ما يقلقنا ويؤلمنا ويرهبنا هو سفك المزيد من الدماء يوميا على الاراضي السورية، فتلك الدماء هي لاخوة اعزاء لنا، وكما تعلمون فإن هناك حدودا مشتركة بين تركيا وسورية تتجاوز 900 كيلومتر ولذلك فأي أزمة في سورية تؤثر على تركيا من ناحيتين، الاولى ان سورية بلد شقيق وصديق وجار والثانية انسانية لا نستطيع ان نتحمل سفك الدماء يوميا ونعمل مع المجتمع الدولي لتحقن هذه الدماء والانصراف نحو بناء الوطن.**

الملف الإيراني

في ظل التحركات الجيوسياسية التي نشاهدها يوميا والتراشق الاعلامي بين ايران ودول مجلس التعاون الخليجي يوميا، ما الدور التركي ازاء الملف النووي الايراني؟

● **لكل دولة الحق في امتلاك الطاقة النووية اذا كانت لاغراض سلمية، سواء اذا كانت لاغراض الطاقة او للاغراض الطبية وما الى ذلك، لكن نرفض ان تكون هذه المنطقة مسرحا لاسلحة الدمار الشامل ونريد شرق اوسط خال من الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل بشكل كامل ومن دون استثناء.**

كيف تصف العلاقات المصرية ـ التركية حاليا بعد وصول الاخوان المسلمين الى سدة الحكم؟

● **نحن بطبيعة الحال لا نتدخل في القرار المصري حول من ينتخب او يكون على رأس سلطته، لكن مصر بلد كبير جدا ومهم جدا بالنسبة لنا، وتركيا ومصر بلدان متجاوران ان لم يكن برا هما فمتشاطئان على البحر الابيض المتوسط والعلاقة الوثيقة بين تركيا ومصر مهمة جدا لاستقرار منطقة الشرق الاوسط ولشرق البحر الابيض المتوسط، لذلك نحن نطمح الى علاقات على اعلى الدرجات مع مصر، وهناك الكثير من الاستثمارات التركية حاليا في مصر، وكما تعلمون فهناك اتفاقية للتجارة الحرة بين تركيا ومصر ونأمل ان تكون نموذجا للكثير من الدول في هذه المنطقة للتعاون والتكامل في جميع القضايا الاقتصادية.**

هناك من يرى ان تركيا تريد فرض سيطرتها على دول المنطقة؟

● **تركيا لا تصدر نموذجا لاحد، وليس لديها اجندات خفية ولا مطامع، سواء لدول الجوار او الدول الاخرى، انما تريد ان تقدم خبرتها اذا ما طلب منها ذلك، وفي الوقت نفسه فإن تركيا ترى ان جميع الدول في هذه المنطقة كبيرة كانت او صغيرة هي دول ذات ندية ونتعامل معها على هذا الاساس ونحترمها ونتعلم منها، واذا طلبوا ان يستلهموا اي تجربة من تجاربنا فلهم حق الاخوة علينا في هذا المجال.**

أكراد العراق

البعض يتساءل لماذا تتدخل تركيا في تركمان العراق فيما يخص قضية الاكراد بشمال العراق؟

● **بالنسبة لتركمان العراق فهم اشقاؤنا ومن القومية نفسها، لكن تركيا تقف على مسافة متساوية مع جميع القوميات والاطراف في العراق، وتركيا كانت من الدول النادرة التي لم تغلق سفارتها في بغداد ايام الازمة الطاحنة في العراق، بل عمدت الى فتح قنصليات عامة في الموصل واربيل والبصرة من شمال العراق الى جنوبه، وهي لا تفرق بين مذهب او دين او قومية، لكننا نعتبر جميع العراقيين هم اشقاءنا واقاربنا على الجانب الثاني من الحدود.**

هل هذا يعني انه في حال وقوع اي ضرر على التركمان سيكون هناك تدخل تركي؟

● **نحن نحترم سيادة العراق على اراضيه وعندما تكون هناك اي اوجه للنصح فنحن نفعل ذلك ولكننا لا نتدخل في الشأن العراقي او السوري او الايراني او اي بلد آخر، فلكل بلد خصوصيته وقراره الخاص، والقرار العراقي يطبخ في المطبخ العراقي وليس في تركيا، لا في انقرة ولا اسطنبول، ولكننا على اهبة الاستعداد لمد يد المساعدة، وهناك الكثير من الشركات التركية العاملة حاليا في العراق وكذلك هناك الكثير من اتفاقيات التعليم والتبادل الثقافي والتدريب مع العراق، فنحن في تركيا مستعدون للاستمرار في ذلك ومساعدة اخواننا العراقيين اذا طلبوا المساعدة.**

منظمة المؤتمر الإسلامي

ماذا استفادت تركيا من تسلمها للامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي؟

● **تركيا لم تتسلم الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وإنما مواطن تركي تسلمها باعتباره من بلد اسلامي وعضو في منظمة التعاون الاسلامي ولذلك فنحن لا ننظر الى هذا الموضوع من زوايا اقليمية أو قومية او اثنية او مذهبية.**

هل تمرد حزب العمال الكردستاني يؤثر على استقلال تركيا داخليا؟

● **الارهاب همّ دولي، ويجب ان يتعاون المجتمع الدولي في التصدي له، ونحن نفرق بين المطالب المشروعة لأي شريحة اجتماعية او قومية وبين الارهاب، فالارهاب مرفوض على جميع المستويات ولكننا نطمح لأن يكون الكل أيدي بناء واستقرار في تركيا وليس معاول هدم.**

ولكن أليست لهم مطالب محددة؟

● **الإرهاب ليست له مطالب الا في سفك الدماء، أما الشرائح الاجتماعية والقومية فلها مطالب وهناك الكثير من الأكراد ممثلون في المجلس الوطني التركي الكبير وكذلك في الحكومة التركية حاليا وفي أعلى المناصب، فنحن لن نميز بين شخص وآخر وأمام الدستور التركي جميع المواطنين سواسية في الحقوق والواجبات على ان لا يتجهوا الى العنف وحمل السلاح وسفك الدماء.**

تركيا تدعم الدول العربية في ثورات الربيع العربي ولكن تركيا تقوم بعمل مناورات عسكرية في اسرائيل فكيف يمكن الجميع بين الاثنين؟

● **لابد ان يثق الجميع في أن تركيا تضع ثوابتها ومبادئها فوق مصالحها وهذا ما فعلناه في الازمة مع اسرائيل، وهذا ما حصل مع الجانب الاسرائيلي فلا توجد مناورات عسكرية ولا تبادل لأسلحة ما لم تستجب اسرائيل للشروط التي وضعتها تركيا بعد حادث سفينة «مرمرة» وهذا أمر واضح ونحن لا نتدخل في شؤون الآخرين ولا في النزاعات المحلية ونريد الشرق الأوسط واحة سلام خالية من اسلحة الدمار الشامل ومن كل ما يعوق التطور في هذه المنطقة.**

ما رؤيتكم نحو القمة التي ستعقدها الكويت حول حوار التعاون الآسيوي؟

● **لقد أتيت من بلد يضع قدميه على قارتين أوروبا وآسيا، ويطير بجناحات متعددة فإذا كنا ضمن المجموعة الأوروبية المؤسسة لمجلس التعاون والاقتصاد الاوروبي فنحن اعضاء في مجتمعات آسيوية كبيرة مثل منظمة التعاون الاسلامي ولدينا اتفاقية للتعاون الاستراتيجي مع دول مجلس التعاون الخليجي وكذلك مع دول مجموعة التعاون الاقتصادي التي تضم الكثير من الدول الآسيوية ودول منظمة تعاون البحر الاسود التي تضم الكثير من شقيه الآسيوي والأوروبي.**

وأرى العالم في هذه الأيام كساعة متميزة وإذا كانت عقارب الساعة تدق باتجاه الشرق فإنا أرى أن التطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والعلمي يتجه ايضا إلى الشرق والى الدول الآسيوية، فالكثيرون يقيمون نماء الدول وتطورها بمجموع الاقتصاد الموجود في هذا البلد او ذاك او بمقدار الدخل الفردي من الناتج الاجمالي ولكنني متأكد أن النهضة الكبيرة في العلوم الاجتماعية والاداب والفنون والعلوم هي التي سترسم المستقبل وهذا ما نراه للتطور الآسيوي الكبير فهناك ثورة اجتماعية واقتصادية في هذه البلدان، وآسيا هي موطن الحضارات والرسالات والعلم والمعرفة، وحاليا في العصر الحديث عندما نرى ازمات اقتصادية واجتماعية في دول غربية كثيرة فيجب ان نرى عقارب الساعة وهي تتجه الى الشرق، ولذلك فإن آسيا والحوار الآسيوي والحوار الحضاري العالمي مهم جدا بالنسبة لنا، ونحن في تركيا نحاول ان نطير باجنحة متعددة لكي نحتوي الكل، واعتقد جازما بزن الحضارة لا تقاس بنسبة الفرد من الدخل القومي او من شركات كبيرة وعملاقة وإنما بالعلم والفنون والاقتصاد وكذلك التعليم، ولذلك فآسيا مقبلة على ثروة كبيرة وثورة اقتصادية واجتماعية كبيرة، والنمور التي تنتجها آسيا حاليا يجب ان تضيف احرفا عديدة الى منظمة «البريكس» لكي تكون هناك ثورة اقتصادية ايضا تحمي تلك الحضارة الموجودة في الشرق ولذلك وانا اتطلع ارى العالم كساعة كبيرة تتجه عقاربها الى الشرق.

ونرى أن التكامل والحوار الاستراتيجي الموجود بين الدول الآسيوية سيؤدي الى ظهور قوة اقتصادية كبيرة جدا يمكن ان تفيد العالم بشكل كامل وتفسح المجال لارتقاء سكان تلك المنطقة بأنفسهم وحضارتهم على أعلى المستويات.

هناك تساؤل حول هوية تركيا وعما إذا كانت شرق أوسطية أم أوروبية وهل بدلت تركيا محورها؟

● **بهذا الصدد نقول ان تركيا عضو في حلف شمال الاطلسي وعضو مؤسس في المجلس الأوروبي وعضو في منظمة الأمن والتعاون الأوروبي ولديها اتفاقية للاعفاء الجمركي مع الاتحاد الاوروبي كما انها ماضية للانضمام للاتحاد الكامل للاتحاد الاوروبي، ولكن تركيا عضو في منظمة المؤتمر الاسلامي ومن كبار المساهمين في البنك الاسلامي للتنمية وعضو مراقب في الجامعة العربية ولديها اتفاقية للتعاون مع مجلس التعاون الخليجي ولا يقتصر الامر على ذلك بل ان تركيا عضو مراقب في الاتحاد الافريقي وعضو في منظمة التعاون الاقتصادي التي تضم افغانستان وباكستان وايران واذربيجان وغيرها ومن مؤسسي منظمة تعاون دول البحر الاسود، ومن هذا المنطلق نقول ان تركيا ليست اوروبية وليست شرق أوسطية انما تمد يدها للكل، وتركيا لم تبدل محورها ولكنها صححت هذا المحور بما نسميه بسياسة الرجوع، اي الرجوع الى الجذور والاصول واستذكار معاني الاخوة والعلاقات التاريخية والثقافية والدينية.**

هل السياسة التركية اختلفت بين الماضي والحاضر؟

● **بالفعل لقد وقعت تركيا في الماضي وبفضل التحديات التي واجهت نموها بأخطاء ألقت بظلالها على توجهات تركيا السياسية في المنطقة وخارجها واتجهت تركيا لخلق اعداء وهميين خططت سياساتها على اسس التعامل معهم والتحوط منهم والتصدي لمشاريعهم، ولم يلتفت الساسة في وقتها الى أن خلق الاعداء الوهميين يحولهم مع مرور الزمن إلى اعداء حقيقيين، ولكن عندما نفضت تركيا عنها غبار الماضي ومدت يد التعاون الى الكل دون استثناء واصبحت تغلب ثوابتها على مصالحها الآنية وجدت تركيا نفسها محاطة باصدقاء يتمنون ان تكون العلاقة معها مزدهرة مثمرة.**

التعليم في المرتبة الأولى

قال د.إرشاد هورموزلو ان تركيا تضع التعليم في المرتبة الأولى من ميزانيتها العامة بدلا من الحقول الأخرى مثل الدفاعية والعسكرية، إدراكا منها أن الاستثمار في الإنسان هو الاستثمار الأفضل ووصل عدد الجامعات التركية إلى أكثر من 170 جامعة في كل أنحاء البلد.

تطور القطاع السياحي

أشار هورموزلو الى أن القطاع السياحي شهد تطورا ملحوظا الفترة الأخيرة وأصبحت تركيا تحتل المركز الخامس دوليا كوجهة للسياح، حيث وفد نحو 30 مليون شخص بقصد السياحة في تركيا العام الماضي ومدينة انطاليا وحدها تستقطب ما لا يقل عن 10 ملايين سائح سنويا.

الاقتصاد يحتل المركز الـ 17 دولياً

لفت إلى تطور الاقتصاد التركي في الآونة الأخيرة، حيث يحتل المركز السابع عشر دوليا وضمن مجموعة العشرين كما أنها في المركز السادس بين جميع الدول الأوروبية شرقيا وغربيا في نمو الاقتصاد.

نقلة نوعية في القطاع الصحي

أفاد بأن القطاع الصحي في تركيا حقق نقلة نوعية جعلت تركيا مقصدا لمن هم بحاجة إلى الرعاية الصحية وقد وفد الملايين من المرضى ومرافقيهم من الدول الأوروبية إلى تركيا لتلقي العلاج في حين ان تركيا كانت تبعث بالحالات المستعصية إلى خارج تركيا دوما حتى العقد الأخير من الزمن.

المسلسلات التركية لا تمثل الحقيقة

قال د.إرشاد: لا نريد من العرب ان يطلعوا على الواقع التركي من منظور المسلسلات الدرامية فأكثرها لا تمثل الحقيقة التركية ولا مقومات المجتمع التركي، انني أحيي مشروع الجامعة العربية والحكومة التركية المتمثل في إنشاء المنتدى العربي التركي واعتبرها خطوة هامة.

ترسيخ مقومات التواصل العربي ـ التركي

قال د.ارشاد انه لا يمكن إنكار حدوث فجوة بين العرب والاتراك في فترة من الزمن لم يكن الطرفان مسؤولين عن زرعها بل كان مخططا لها من قبل جهات رأت أن إعادة التقارب بين هذين الشعبين تؤذي تطلعاتها ومصالحها، حتى اصبحت هناك مفردات دراسية تصور كل طرف كأنه يستهدف الطرف الآخر، وعندما بدأت حملة تصفية هذه المفردات من رموز الكره والشبهات وعلامات الاستفهام ادركت ان اجيالا جديدة ستنشأ على أساس المودة والمحبة والتقارب وعلينا ان نتحلى جميعا بالمسؤولية من خلال ترسيخ مقومات التواصل العربي ـ التركي عن طريق إنشاء الجامعات المشتركة ومراكز الأبحاث والدراسات وتنظيم الأنشطة الفنية والثقافية والاجتماعية.

د.إرشاد هورموزلو متحدثا للزميلة آلاء خليفة